

درجة الالتزام بمعايير تعليم اللغة العربية الفصحى لدى أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة صنعاء من وجهة نظر طلبتهم

د. أحمد حسان غالب سعيد

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة صنعاء بمعايير تعليم اللغة العربية الفصحى من وجهة نظر طلبتهم. ولتحقيق ذلك استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، وصُممَت استبانة مكونة من (٧٦) معياراً توزعت إلى (٣) مجالات: معايير تخطيط تعليم اللغة العربية الفصحى، ومعايير تطبيق تعليم اللغة العربية الفصحى، ومعايير تقويم تعليم اللغة العربية الفصحى، وطُبقت الاستبانة على عينة من الطلبة توزعت جميع مستويات قسم اللغة العربية، بلغت (٣٢٠) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ١- بلغ المتوسط الحسابي لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة صنعاء بمعايير تعليم اللغة العربية الفصحى من وجهة نظر طلبتهم (٢,٤٩٣) خارجاً من (٥)، بدرجة توافر (متوسطة)، ولم يصل إلى درجة التوافر المحددة في هذه الدراسة ب (٤) أو أكثر منه.
- ٢- بلغ المتوسط الحسابي لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة صنعاء بمعايير تعليم اللغة العربية الفصحى من وجهة نظر طلبة المستوى الأول (٢,٨٧٧)، ومن وجهة نظر طلبة المستوى الثاني (٢,١٤٩)، ومن وجهة نظر طلبة المستوى الثالث (٢,٧٤٧)، ومن وجهة نظر طلبة المستوى الرابع (٢,١٩٩)، وكل المتوسطات جاءت بدرجة توافر (متوسطة).
- ٣- بلغ المتوسط الحسابي لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة صنعاء بمعايير تعليم اللغة العربية الفصحى من وجهة نظر طلبتهم في مجال تخطيط تعليم اللغة العربية الفصحى (٢,٦١٦)، وفي مجال تطبيق تعليم اللغة العربية الفصحى (٢,٤٨٥)، وفي مجال تقويم تعليم اللغة العربية الفصحى (٢,٣٨٥)، وكل المتوسطات جاءت بدرجة توافر (متوسطة).
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة تعزى إلى متغير مجال المعيار في المجال الأول × المجال الثاني) و(المجال الأول × المجال الثالث)، ولم يوجد فرق في (المجال الثاني × المجال الثالث).
- ٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي للعينة في المستويين (الأول والثاني) و(الأول والثالث) و(الأول والرابع) و(الثاني والثالث) و(الثالث والرابع)، ولم يوجد فرق بين المستويين الدراسيين (الثاني والرابع).
- ٦- اختلفت متوسطات كل مجال من مجالات الاستبانة حسب اختلاف المجال أو المعيار أو المستوى الدراسي، وتراوحت متوسطات المستويات الدراسية في كل مجال أو في كل معيار بين درجتي التوافر (كبيرة) و(ضعيفة).

المقدمة :

تواجه اللغة العربية الفصحى جملة من التحديات التي تعاني من أجلها نوعا من العزلة عن الحياة اللغوية، وأول هذه التحديات عزلة اللغة عن الاستعمال العام، حيث حلت اللهجات العامية محلها، وأخذت مكانها في أسنة الناطقين في جميع الأقطار العربية، وأكثر من ذلك تأثيرا استخدام أساتذة الجامعات للعامية في مخاطبتهم للطلبة وإعفاء القواعد النحوية في سائر العلوم العربية، وهذا وضع تواجهه الفصحى في أوطانها العربية. فالواقع الحقيقي الذي كانت عليه اللغة العربية في عهد الفصحاء اللغوية تختلف اختلافا كبيرا عما هو عليه الآن، مقارنة بالأوساط الدقيقة التي تركها لنا النحاة الأولون الذين شافوها فصحاء العرب. فأهمية اللغة العربية تكمن بأنها من أقدم اللغات في العالم وأكملها، وقد علا شأنها بين لغات العالم أجمع؛ لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، فهي لغة حية قادرة على الفعل والتفاعل، وهي الرابط الأساسي والعروة الوثقى التي يربط بين المسلمين في أرجاء المعمورة (كاتبتي: ٢٠١٢م، ٤٢٦).

ولفتنا العربية واحدة من أغنى لغات العالم وأكثرها اعتدالا واتساعا في المعجم، وسعة في الدلالة، هذا بالإضافة إلى أنها لغة عقيدتنا، كل ذلك جعلها تتميز بخصائص كانت سببا في خلودها، ورغم ذلك فإن كثيرا من الدراسات يتصورون أن قواعد اللغة العربية من الصعوبة لا يمكن تعلمها، وينصرفون عنها ويميلون لدروسها، ومرجع ذلك إلى الطرائق والأساليب التي تُدرس بها لغة ثرية كاللغة العربية، كما أن ذلك يرجع إلى النظرة السطحية من أهل اللغة العربية إلى لغتهم الجميلة التي يجب أن يُنظر إليها بوصفها حصنا للأمة ففكروا وعقلا (الشنواني، وآخرون: ٢٠٠٩م، ٦).

وإن رقي اللغة العربية أو انحطاطها يتبع ما يمر به أهلها من رفعة وتميز في مناحي الحياة الفكرية كافة، وتقع المسؤولية على العلماء، والمفكرين، وأساتذة اللغة العربية، ويرجع انحطاطها إلى قلة تكثيف الجهود وتنسيق المواقف وتوحيدها بين أبنائها للحفاظ على لغتهم ورمز وحدتهم؛ إذ لا يمكن أن نصل إلى حلول جذرية لهذا الضعف اللغوي المستشري بيننا بجهود فردية، ولا بمحاولات محدودة ومبعثرة، ومن جانب آخر لا بد أن تتوافر في أستاذ اللغة العربية ثلاثة شروط: الكفاءة اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها استعمالا لغويا صحيحا، والإلمام بمجال تخصصه، ومهارات التعليم، ولا سيما مهارات اللغة العربية على (الفيثوري: ٢٠١٤م، ٢٢٥).

وقد جاء في البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الحادي والعشرين المنعقد في الدوحة بدولة قطر العربية والذي شدد على إيلاء اللغة العربية اهتماما خاصا بوصفها وعاء الفكر والثقافة العربية، ولكونها الحاضنة للتراث والثقافة والهوية، والعمل على ترسيخها وتطوير مناهج تعليمها؛ لتواكب التطور العلمي المعرفي المتسارع في العالم، ورفع ما تعانيه اللغة العربية من اغتراب في ديارها، فاللغة التي أخذت اسمها من جزيرة العرب أصبحت غريبة الوجه واللسان في هذه الجزيرة؛ فاستعمال اللغة المعيارية ضئيل، والفصحى تُستخدم في حياتنا اليومية وتقتصر في الغالب على: مجالات الحياة الرسمية، وخطبة الجمعة، وبعض الحلقات الثقافية الضيقة، لذا صارت اللغة العربية غريبة في الأرض التي اكتسبت اسمها منها (تليمة، ٢٠١٣م، ٢).

ولا يخفى على أحد أهمية اللغة العربية في تدريس العلوم بكل أنواعها، وأهمية تعليم فنونها في المراحل التعليمية المختلفة، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة ضعف الطلاب في اللغة العربية لعدم الحماس بمقررات اللغة العربية من جانب أعداد كبيرة من الطلاب والأساتذة، الأمر الذي نتج عنه ضعف اللغة مما دفع إلى معرفة آراء الطلبة في المقررات الدراسية ومدى تحقيقها لأهداف تلك المقررات (محمداني، وآخرون: ٢٠٠٩م، ١٩٨).

والضعف في اللغة العربية لدى أهلها - ولا سيما الطلبة - شديد، وكثير من حملة الشهادات المتوسطة والجامعية لا يكادون يتّمنون سطرًا واحداً باللغة العربية الفصيحة، وهذا الضعف مشكلة مزمنة طال عليها الأمد، وهي تستفحل يوما بعد يوم، فالمتوسّط في انحدار عام، وإذا لم يُوقف جاء ذلك اليوم الذي تشيع فيه الأمية حتى بين حملة الشهادات العليا. والدارس لهذه المشكلة يجد عددا من الباحثين قد شخصوا هذه المشكلة، ودلهم تشخيصهم على أن مكامن الأدواء كثيرة، ومنها المشكلة ذات البعد التربوي المتصلة بطرائق تعليم اللغة العربية الفصحى، وغياب اللغة عن الألسنة، والعجز عن التعبير بلغة واضحة، وعدم